

المنظرة الدولية للسياحة:

المغرب قطب سياحي واعد

فاس - نورالدين سعودي -
نجيب خليفة

بعد دورة الصويرة سنة 2006، احتضنت مدينة فاس العريقة فعاليات المناظرة الدولية السابعة للسياحة يومي 28 و29 مايو/أيار 2007، التي كانت فرصة للوقوف على ما تم إنجازه ضمن "البرنامج الأزرق" (2001-2010) وطرح التفكير في خطة جديدة تمتد إلى سنة 2020.



Some of the participants جانب من الحضور

وإيطاليا والدول الاسكندنافية. وأعرب متدخلون عن قلقهم إزاء قلة الأطر ذات الكفاءة المهنية العالية، مؤكدين أن عددا من الأطر يهاجرون إلى أوروبا أو إلى دول الخليج العربي، حيث الأجور جد مغرية.

كما تم لفت الانتباه إلى ضرورة تشجيع المشاريع السياحية الصغرى بالمناطق الجبلية والنائية لضمان تنميتها اقتصاديا واجتماعيا، وإعطاء عناية خاصة بالحفاظ على البيئة ضمن سياسة تنموية مستدامة، والعمل على تحسين جودة المنتج وتسويقه.

وجدير بالذكر أن "المخطط الأزرق" هو تجسيد لاستراتيجية تعاقبية بين القطاعين العمومي والخاص تمتد على عشر سنوات (2001-2010) ترمي إلى جلب 10 ملايين من السياح والرفع من الطاقة الإيوائية الفندقية لتبلغ 200,000 سرير بجهود القطاع الخاص (الوطني والأجنبي).

وللإشارة، كان لمجلة "السياحة الإسلامية" حضور متميز خلال أنشطة هذه المناظرة الدولية، حيث أثارت الأعداد التي تم توزيعها اهتماما و تقديرا بل وإعجابا من قبل المشاركين.

هذه المجموعة، والممتدة بين 2007 و2010، إلى جلب 517,000 سائح من أوروبا إلى المغرب.

ومعلوم أن مجموعة "تيو" الرائدة عالميا تتميز بشبكة مندمجة تتألف من 79 وكالة أسفار منتشرة في 18 بلدا أوروبا، ومجموعة من شركات الطيران وبواخر للرحلات السياحية، ومجموعات فندقية. كما أعربت مجموعة "توفيل فرونتير" الفرنسية عن توسيع مشاريعها بالمغرب، وذلك بافتتاحها سنة 2009 لمجموع فندقية سعته 200 غرفة. هذا فضلا عن استمرار توسع مشاريع كل من المجموعة الفندقية الفرنسية الرائدة "أكور" والإسبانية "فاديسا" بالمغرب وعن اهتمام شركات خليجية (إماراتية وغيرها) بالجمال السياحي المغربي. ومن المؤكد أن هذه الاتفاقيات وهذه المشاريع تعكس ثقة الفاعلين الدوليين في مستقبل السياحة بالمغرب وتعد دعما للإستراتيجية التي يعمل المغرب على تنفيذها في هذا المجال.

عقبات يجب تجاوزها

إلا أن واقع السياحة المغربية لا يخلو من بعض نقط الضعف. بهذا الصدد، أشار مشاركون إلى أنه بالرغم من الجهود المبذولة لفائدة السياحة الموجهة للمواطنين المغاربة، سواء من هم بداخل البلد أو من يقيمون خارجه، عبر مشاريع "كنوز بلاي" و"البطاقة السياحية"، فثمة نقص في مجال الترويج الإعلامي لها وتسويقها.

فيما لاحظ مسؤول بفيدرالية الفندقيةين المغربية أنه "إذا كان هناك تسويق جيد للمغرب بفرنسا، وتحسن له بإسبانيا وإنجلترا، فإن تسويق وجهة المغرب رديء في ألمانيا

ي افتتاح أشغال هذه الدورة تلا السيد عبد العزيز مزبان بلفقيه، المستشار الخاص للملك محمد السادس. الرسالة الملكية التي سجل فيها: "إن الإستراتيجية السياحية للمغرب التي تنطلق من رؤية 2010 قد بلغت مرحلة متقدمة من النضج وهي في طور التحول إلى واقع ملموس بحيث قطعت أشواطاً مهمة بعد مضي ست سنوات على انطلاقتها". كما دعا فيها إلى "سياحة أصيلة، نظيفة ومسؤولة تحترم الإنسان وحافظ على الطبيعة والبيئة".

من جانبه، أكد السيد عادل الدويري، وزير السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، أن القطاع، بالرغم من الظروف غير المناسبة، يسير بخطى حثيثة نحو تحقيق أهداف "المخطط الأزرق" وأنه حصل تقدم في ما يخص النواحي التنظيمية والقانونية، وتقوية الربط الجوي، وامتلاك قوة تسويقية لمنتوجه بالخارج.

وأضاف أن المغرب انطلق في المرحلة الأخيرة والسرعة النهائية لهذا المخطط، حيث تتحدد أولويات السنة الجارية في ثلاث نقط، وهي مواصلة إنجاز أشغال المشاريع الكبرى (المحطات الشاطئية) في الأجل المحددة، والانتكباب على ورش السياحة الداخلية المتعثراً بإطلاق أولى طلبات العروض لإقامة مشاريع سياحية خاصة بالمغاربة، وإتمام وضع مخططات للسياحة الحضرية والثقافية لست مدن (برنامج مدائن).

ولعل أبرز حدث ميز هذه الدورة هو توقيع اتفاقية شراكة بين المغرب والمجموعة الدولية الرائدة في مجال تنظيم الأسفار "تيو" (TUI الألمانية). وتستهدف هذه الاتفاقية، الثانية من نوعها مع